Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالتنوين المسمى تنوين الترنم » [١] والترنم أحد أنواع الوقف فى الشعر [٢] . فكل وقف غير عادى يؤدى إلى تغيير البنية ، وقد عدوا الوقف على القافية من أنواع الوقف غير الاختيارى ، ولذلك فسلوك الوقف فيها مغاير على ما رأينا بعضا منه من قبل .

أما القافية المقيدة فإنها تحقق من هذه العناصر أربعة فحسب ، لأنها تفقد عنصر إطالة الحركة .

وقد يتحقق بعض هذه العناصر فى غير الشعر كأن يحدث ذلك فى السجع على سبيل المثال ، ومع ذلك يظل لهذه العناصر تفردها ودلالتها الخاصة لأن عنصر « الوزن » يصبغها بسياق شعرى خاص يجعل لها إيقاعًا متميزًا . والفرق بين الشعر والنثر فى وجود هذه العناصر فرق كمى على كل حال بحيث إذا وجدت فى النثر فإنها لا تمثل ملمحًا واضح التردد .

وإذا أردنا أن ندير الحديث على القافية فى شعر التفعيلة « الشعر الحر » ودورها فى بناء الجملة فيه ، فعلينا أن ننظر أولا ما يتحقق لها من العناصر التى تحققت لها فى شعر البيت .

إن الشعر الحرّ تحرر من الالتزام بالقافية وبعبارة أحد النقاد : « إن الشعر الحر قد حرر القافية من الوزن ، كما حرر الوزن من القافية » [٣] والمقصود بتحرير القافية من الوزن أنها لم تعد نهاية ضرورية لكمّ متساو منظم من المقاطع الصوتية

---

(١) حاشية الصبان على الأشمونى : ٢٠٣/٤ .

(٢) انظر : سيبويه : ٢٠٦/٤ حيث يقول : « وأما ناس كثير من بنى تميم فإنهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لم ينون لما لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدة نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المد سمعناهم يقولون : يا أبتا علّك أو عساكنْ .

وللعجاج : يا صاح ما هاج الدموع الذرّفَنْ . وقال العجاج : من طلل كالأتحمىّ أنهَجنْ » وإذن التنوين الذى أشار إليه الصبان هو تنوين ترك الترنم .

(٣) موسيقى الشعر العربى : ١٠٦ .